الموقع الرسمي لفضيلة المبيخ أبي الحسن على بن مختار أل على الرملي الأردني

تفسير سورة النساء 107-109

تفسير سورة النساء 109–107

{وَلَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللهَ لَلا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا { (107)

{وَلَلا تُجَادِلْ} لا تخاصم وتدافع {عَنِ الّذينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ} أي: يظلمون أنفسهم بالخيانة {إِنّ اللهَ لَلا يُحِبُ مَنْ كَانَ خَوّانًا} خائنا {أَثِيمًا} آثماً بارتكاب المحرمات.

{يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَلا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (108) }

{يَسْتَخْفُونَ مِنَ النّاسِ} أي: يستترون ويستحيون من الناس، هؤلاء الذين يخونون أنفسهم ويفعلون المعاصي {وللا يَسْتَخْفُونَ مِنَ الله } أي: لا يستترون ولا يستحيون من الله {وَهُوَ مَعَهُمْ {يعني: والله شاهدهم }إِذْ يُبَيّتُونَ } يتقولون ويؤلفون، والتبييت: تدبير الفعل ليلاً {مَا لَلا يَرْضَى مِنَ الْقُوْلِ وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحيطًا } وكان الله بما يعمل هؤلاء المستخفون من الناس؛ محيطاً أي محصياً، لا يخفى عليه شيء منه، حافظاً لذلك عليهم، حتى يجازيهم عليه.

{هَا أَنْتُمْ هَوُلَلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًلا (109) }

}هَا أُنْتُمْ هَوُّلَلاءٍ} أي: يا هؤلاء {جَادَلْتُمْ} أي: خاصمتم ودافعتم {عَنْهُمْ} يعني: عن الذين يختانون أنفسهم {في الْحَيَاة الدُّنْيَا} والجدال: شدة المخاصمة والدفاع {فَمَنْ يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقيَامَةَ} فمن ذا يخاصم الله عنهم يوم القيامة، فيدافع عنهم ما الله فاعل بهم، ومعاقبته لهم {أمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًلا} كفيلا، أي: من الذي يذب عنهم، ويتولى أمرهم يوم القيامة.